

بدائيته أو قربه من مصادر الاهتمام الأولى للجنس البشري. هذا ما قاله الشاعر الألماني في مقدمته لكتاب *الديوان الشرقي للمؤلف الغربي* (١٨١٩): «هنا أود أن أنفذ إلى الأصل الأول للأجناس البشرية، حين كانوا لا يزالون يتلقون تعاليمهم السماوية من الله بلغات أرضية».^(١٠) غير أن اهتمام غوته بعالمية الأدب الذي يتجاوز الحدود القومية جاء على حساب اهتمامه بالموروث الشعبي عموماً، خاصة في الإطار المحلي الذي يشكل المصدر الأول لذلك الموروث.

ب - الموروث الشعبي في الشعر الرومانتيكي الإنجليزي :

لم يغب التوجهان الرئيسان في الاهتمام بالموروث الشعبي، التوجه المحلي والتوجه الأجنبي، عن الشعر الرومانتيكي الإنجليزي. وكان ذلك بتأثير الألمان من ناحية، ونتيجة للاهتمامات الخاصة من ناحية أخرى. الاستشراق ونقد النصوص الدينية لعبا دورهما في تغذية الخيال الرومانتيكي الإنجليزي بالمادة الشعبية مثلما هي الحال في ألمانيا . وكذلك فعل الموروث المحلي بنثره وشعره. وانتشار هذه الاهتمامات وتشابه ظروف البلدين مما يؤكد أننا نتأمل ظاهرة أوروبية عامة لم تقتصر على بلد واحد.

رائد الاستشراق الإنجليزي السير وليم جونز Jones (١٧٤٦-١٧٩٤)، الذي عاصر هيردر وغوته، قدم للشعراء الرومانتيكين نماذج عدة من الآداب الشرقية، العربية والفارسية والهندية، تحول الشرق نتيجتها إلى ما يشبه المسرح الفولكلوري الذي يمكن على خشبته استعادة الشعر البدائي اللصيق بالطبيعة وقيمها السامية. فمن خلال ترجمة شهيرة للمعلقات (١٧٨٢) والأشعار الفارسية والهندية، إضافة إلى عدد من الدراسات والأبحاث في اللغات الشرقية، سعى جونز إلى تدعيم العنصر الشرقي في الحركة الرومانتيكية بوصف الموروث الشرقي بديلاً ممكناً للموروث الكلاسيكي الأوروبي الذي التصق به الاتباعيون. فالجزيرة العربية وخاصة اليمن السعيد، كما يقول جونز في مقالة بعنوان «الشعر الشرقي»، «يبدو البلد الوحيد في العالم الذي يمكننا فيه وبشكل ملائم أن نرسم مشهد الشعر الرعوي».^(١١)

R. Schwab, *The Oriental Renaissance: Europe's Rediscovery of India and the East*, (١٠) 1680-1880 tr. Gene Patterson Black et al (New York: Columbia UP, 1984) 211.
Lord Teignmouth, *Sir William Jones: Works with the Life of the Author* (London: J. (١١) Stockdale & J. Walker, 1807) 281-9.